

الفاشية والحرب تتسبان في اندلاع حرب إمبريالية في الشرق

الأوسط: لنضال ضد الفاشية وخطر الحرب العالمية!

1. في 28 فبراير، شنت **الدولتان الفاشيتان الولايات المتحدة وإسرائيل حربًا هجومية على إيران**. لأول مرة في نظام ما بعد الحرب، تحاول الولايات المتحدة إجبار دولة إمبريالية أخرى على **الركوع من خلال حرب مفتوحة**. هدفها من الحرب هو تغيير النظام في إيران إلى حكومة تابعة للولايات المتحدة. جميع الأطراف الرئيسية في الحرب هي فاشية - وهذا يتوافق مع أهدافها وأساليبها الحربية. الإعدام الموجه لأعضاء حكومات دول أخرى دون أي محاكمة أو تغيير قسري للنظام - هذه أساليب فاشية. ومن بينها أيضاً حروب عدوانية دون أي شرعية من البرلمان أو المؤسسات الدولية! الفاشية والحرب يعملان كمسرعات متبادلة. **بدون الفاشية، لا يمكن شن حرب كهذه**. لأنه عندئذ لن يكون هناك أي عوائق. لا يتردد الفاشيون ترامب وتنتباهو في ارتكاب أي جرائم حرب. حتى الآن، لا بد من افتراض وجود آلاف القتلى في إيران والبلدان الأخرى المتضررة.

2. خلفية الحرب هي **الأزمة المفتوحة للتنظيم الجديد للإنتاج الدولي**، التي تتفاقم وتتعمق بشكل واضح. تحت طائلة الزوال، يخوض الإمبرياليون معركة تدميرية فيما بينهم حول من سيهيمن سياسياً واقتصادياً وعسكرياً على العالم. يريد ترامب وتنتباهو **الحد من نفوذ منافسيهم الإمبرياليين روسيا والصين على وجه الخصوص** وإعادة تنظيم المنطقة تحت سيطرتهم. تحاول الولايات المتحدة بكل قوتها فرض سيطرتها على العالم. هذه الحرب على المنطقة الغنية بالموارد الطبيعية تمثل **نوعية جديدة من التناقضات بين الإمبرياليين**: الولايات المتحدة وإسرائيل تتقبلان عن علم رد فعل عدواني من الصين وروسيا. إيران هي أقرب حليف لهما في المنطقة. وهذا **قد يعني بداية حرب عالمية ثالثة**.

3. **إيران** تحكمها منذ عقود **نظام ملالي فاشي قاسي**. ومجرد أن إيران تحارب الولايات المتحدة لا يجعلها قوة معادية للإمبريالية. بل على العكس: فقد تطورت في السنوات الأخيرة إلى **قوة إمبريالية جديدة** تستغل الطبقة العاملة في بلدها، وترتكب مجازر في المظاهرات الجماهيرية، وتفرض مصالحها من خلال تصدير رأس المال والأسلحة والنفط والمليشيات إلى الخارج. وفقاً للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، يحق لأي دولة تتعرض لهجوم مخالف للقانون الدولي أن تدافع عن نفسها عسكرياً. لكن هذا لا يمنح إيران الحق في مهاجمة العديد من الدول، وليس فقط القواعد العسكرية، بل أيضاً استهداف السكان المدنيين. بالنسبة للنظام الإيراني، فإن الأمر يتعلق بوجوده. فهو، مدفوعاً بفكر فاشي متطرف، يسعى إلى **إشراك المزيد من الدول في الحرب** وإثارة دخول حالة الدفاع المشترك وفقاً للمادة 5 في حلف الناتو. ويحدث ذلك مع العلم أن هذا التناقض قد يؤدي إلى انقسام الناتو، لأن ليس كل أعضاء الناتو يرغبون في دعم مثل هذه الحالة الدفاع المشترك.

4. **المزيد والمزيد من الدول يتم جرّها إلى الحرب**، وقد انخرطت بالفعل 15 دولة على الأقل، والعدد في ازدياد مستمر. المنطقة بأسرها تحترق. حتى الدول الإمبريالية مثل ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وتركيا تتخذ مواقف في المنطقة. ماذا سيحدث إذا قامت تركيا أو بريطانيا على سبيل المثال بتفعيل حالة الدفاع المشترك للناتو؟ إسرائيل تبدأ هجومًا بريًا في لبنان. كل هذا **خطير للغاية وله آثار عالمية** جذرية: العواقب على البيئة ستكون مأساوية، وكذلك على **الوضع الاجتماعي للجمهور** الذي يعاني بالفعل من تفاقم الأوضاع. أسعار الطاقة

في العالم ترتفع بالفعل.

5. ومن المفارقات أن الفاشيين ترامب وتنتباهو يقدمان نفسيهما على أنهما مناضلان من أجل تحرير الشعب الإيراني. لكن الاختيار بين نظامين فاشيين هو اختيار بين الطاعون والكوليرا. شعوب غزة وأفغانستان وكوسوفو والعراق تعرف جيداً ما هي الحرية التي جلبها لها الإمبرياليون. لا يمكن تحقيق التحرير الحقيقي إلا من خلال نضال الطبقة العاملة مع الجماهير العريضة ، في إيران من خلال ثورة ديمقراطية مناهضة للفاشية مع منظور الاشتراكية الحقيقية.

6. كان القانون الدولي الحالي أيضاً درساً ديمقراطياً مستفاداً من الحرب العالمية الثانية. وهو يحظر بحق الحروب الوقائية والتدخلات العنيفة في سلامة أراضي الدول الأخرى. هذا القانون الدولي، الذي تم تخفيفه بالفعل في العقود الأخيرة، سيتم الآن، وفقاً للمستشار الألماني ميرز، حذفه نهائياً من كتب التاريخ. يجب الدفاع عن حق كل شعب في تقرير مصيره.

7. تحت قيادة المستشار ميرز ومؤيديه من بين الاحتكارات الدولية الفائقة، تتطور ألمانيا بسرعة أكبر من ذي قبل لتصبح داعية حرب عدوانية بشكل خاص في العالم. "نحن على نفس الجانب" يقول ميرز متملقاً دونالد ترامب ويقلب الأمور رأساً على عقب. كما لو أن إسرائيل والولايات المتحدة هما الضحيتان المعتدى عليهما. فيما يتعلق بالقانون الدولي، لا يريد أن «يعطي دروساً» لأحد. دخول ألمانيا في الحرب قيد النظر بالفعل تحت مسمى «إجراءات دفاعية عسكرية» من أجل «تدمير قدرة إيران على إطلاق الصواريخ

والطائرات المسييرة من مصدرها»¹. هل يريد ميرز إشراك الجيش الألماني في هجمات ضد المنشآت العسكرية الإيرانية؟ لقد خرج الطلاب هذا الأسبوع إلى الشوارع في أكثر من 140 مدينة، وهم محقون في ذلك، لأنهم غير مستعدين للذهاب إلى الحرب من أجل حكومة كهذه!

8. إن الحكام في الولايات المتحدة وإيران وإسرائيل يتعرضون لانتقادات شديدة من الطبقة العاملة والجماهير الشعبية:

تشكلت ملايين المقاومة، وتظاهر 30 مليون شخص ضد الإبادة الجماعية التي ترتكها إسرائيل ضد الفلسطينيين، وتظاهر مئات الآلاف ضد قوات ICE في الولايات المتحدة أو ضد الغارات على روج آفا، ونزلوا إلى الشوارع احتجاجاً على المذبحة التي ارتكبتها النظام الإيراني. بإرادة مقاومة لا تقهر وشجاعة وتصميم يصل إلى حد ازدراء ضد النظام حتى الموت، تحدوا السياسة الفاشية. في ألمانيا، شارك سبعة ملايين شخص في مظاهرات ضد حزب البديل من أجل ألمانيا والخطر الفاشي خلال عامين. في جميع أنحاء العالم، تتطور المعارك ضد دعوات حكوماتهم للحرب. تنشط نضالات العمال. نظم عمال الموانئ في البحر الأبيض المتوسط يوم إضراب دولي ضد شحنات الأسلحة. الإمبريالية ليست قديرة. لا يمكن شن حرب ضد جماهير العالم على المدى الطويل. البشرية ليست مستعدة للانهار في حرب عالمية ووحشية وفاشية.

9. هذا التطور يزعزع استقرار النظام الإمبريالي العالمي بأسره. بقدر ما هو خطير كل هذا، فإن الطبقة الحاكمة تحفر قبرها بنفسها. وستكون النتيجة عاجلاً أم آجلاً إثارة العواطف الثورية بين الجماهير في جميع أنحاء العالم. في كل مكان في العالم، هناك حاجة الآن إلى أحزاب ماركسية لينينية قوية وجبهة منظمة جيداً ضد الفاشية والحرب وتدمير البيئة. جبهة تتغلب على الانقسامات، وتقوم فيها الطبقة العاملة بدور قيادي، وتطور استراتيجيات وتكتيكات مشتركة، وتستطيع إقناع الجماهير. يجب أن تتضمن النضال من أجل الحرية والديمقراطية ولطبقات اجتماعية واسعة في إيران منظور الاشتراكية. فالمجتمعات الاشتراكية هي وحدها التي ستحقق السلام الدائم والحرية والديمقراطية والوحدة بين الإنسان والطبيعة في الشرق الأوسط وفي جميع أنحاء العالم. إن على الناس التقدميين في العالم ألا يتنافسوا فيما بينهم أو ينخدعوا بديماغوجية القوى الإمبريالية المختلفة، بل أن يرفعوا معاً راية التضامن الدولي. ولتحقيق ذلك، من الضروري التخلص من نمط التفكير البرجوازي الصغير الفاشي والبرجوازي الصغير المعادي للشيوعية. إن العمل التوعوي والوعي الماركسي اللينيني هو

السبيل للفوز!

تطالب الحزب الماركسي اللينيني الألماني بوقف فوري للحرب الفاشية التي تشنها الولايات المتحدة وحكومة إسرائيل على إيران وجماهير الشرق الأوسط! أوقفوا الحرب الوحشية، بما في ذلك إيران!

حاربوا الفاشية في جميع أنحاء العالم، التي تثير هذه الحروب وتشنها بطريقة لا تحترم الإنسان!
ضد كل عدوان إمبريالي!

وقف فوري لتوريد الأسلحة وتعاون الحكومة الألمانية في هذه الحرب!

قطع جميع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل الفاشية الصهيونية وإيران وتجارة الاحتكارات الألمانية هناك!

دعم وتشجيع بكل قوة اتحاد جماهير كردستان وفلسطين وإيران وغيرها لتصبح قوة متفوقة على الإمبريالية!

تعزير المنظمة الثورية العالمية ICOR والجبهة المتحدة هو الحل الصحيح هنا!

تدعو MLPD إلى دعم المظاهرات التقدمية، وتعزير العمل التحالفي من أجل ذلك، والاستفادة من مظاهرات الاثنين ومسيرات عيد الفصح ضد خطر الحرب العالمية المحقق!

من أجل يوم عالمي للنضال من أجل السلام العالمي!

لا للملاي ولا للشاه!

الديمقراطية والحرية والاشتراكية الحقيقية لشعوب إيران!

أيها البروليتاريون في جميع البلدان، اتحدوا! أيها البروليتاريون في جميع البلدان والمضطهدون، اتحدوا!

إلى الأمام نحو دول اشتراكية موحدة في العالم!

مزيد من المعلومات ومواعيد التجمعات: www.rf-news.de

1 بيان مشترك من المستشار فريدريش ميرز (CDU) والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، 28.2.26.